

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 83 الباب الثاني - فصل

في حياته صلى الله عليه وسلم 7341-9-4

حسن بخاري

احمد الله تعالى واثنى عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله امام الانبياء وخاتم

المرسلين وحبیب رب العالمين. صلوات ربي - 00:00:01

سلامه عليه وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فنستأنف بعون الله تعالى وفضله ومنته وتوفيقه. مجالس مدارس كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم للامام القاضي عياض ابن موسى الي رحمة الله عليه

- 00:00:18

هذه المجالس التي كانت ولم تزل نعقدتها كل ليلة من ليالي الجمعة نقصد بها الاستكثار من الصلاة والسلام على نبي الامة. صلوات الله

وسلامه عليه وهو القائل اكثرنا من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي - 00:00:45

ومجلس كهذا نعقد في ليلة الجمعة انما نريد به ان يكون سببا ودافعا نستكثر به من الصلاة والسلام صلى الله عليه واله وسلم. ايها

الكرام ونحن صيام في هذا اليوم الرابع من شهر رمضان. فانا نرقب مع مغيب شمس - 00:01:07

اليوم امرين عظيمين اولهما ادراك الفطر وهي فرحة لكل مسلم صائم اكرمه الله ووفقه ويسر له صيام يوم من ايام رمضان وللصائم

فرحتان كما قال عليه الصلاة والسلام فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه. وهذا اول الامرين العظيمين - 00:01:27

الذين يرقبهما المسلم بغروب شمس اليوم. واما الامر الاخر فهو ادراك ليلة الجمعة بغروب شمس الخميس ولكم قلنا مرارا انه كلما

غابت شمس الخميس اشرقت معها شمس المحبين لرسول الله عليه الصلاة والسلام ليلة الجمعة - 00:01:49

وما تشرق شمسهم الا بكثرة الصلاة والسلام عليه. صلوات ربي وسلامه عليه. ليلة الجمعة ليلة شريفة كريمة ضراء زهراء والمسلم

المحب بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة يجد فيها - 00:02:08

عظيما بهذه العبادة الجليلة وهو يستكثر من الصلاة والسلام على نبي الامة ورسول الهدى والرحمة صلى الله عليه واله وسلم ايها

الكرام الصائمون ما زالت مجالسنا تتتابع. في الباب الثاني من الكتاب الذي جعله المصنف القاضي عياض رحمه الله - 00:02:28

خصائص واخلاقي وصفات المصطفى صلى الله عليه وسلم. تلك الصفات شمائل الاخلاق السجايا التي علا بها قدر المصطفى عليه

الصلاة والسلام. وبوأه ربه بها مكانة عالية ومرتقى معظما. واوجب علينا امة الاسلام حبه عليه الصلاة والسلام وتعظيمه عليه الصلاة

والسلام ومزيد الايمان به عليه الصلاة والسلام - 00:02:50

طبق اتباع سنته عليه الصلاة والسلام. هذا باب يجب على الكل المحبين الدخول منه. باب الحب والتعظيم لرسول الله عليه الصلاة

والسلام وهذا الحب والتعظيم انما ينبنى على معرفة عظيمة بقدره ومكانته وما بوأه الله - 00:03:20

وما حباه به عليه الصلاة والسلام. وقف بنا الحديث في فصل تلو فصل في تعداد بعض اخلاقه وصفاته العلية وسجاياه الشريفة عليه

الصلاة والسلام. تلك التي قال الله عنها وانك لعلى خلق عظيم. عظم الله خلق نبيه - 00:03:40

عليه الصلاة والسلام وعظم امر بعثته وامرنا بتعظيمه فقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه.

فتعزيروه عليه الصلاة والسلام احترامه تعذيبه تعظيمه توقيره اجلاله والادب معه والقيام معه بحق الاحترام والادب العظيم. صلوات

الله وسلامه - 00:04:00

عليه. هذا فصل نشرع فيه الليلة في حياء المصطفى صلى الله عليه وسلم في كريم خلقه في رقة طبعه عليه الصلاة والسلام بعدما تقدمت فصول في شجاعته في رحمته في عفوه وصبره وصفحه - [00:04:30](#)

احتماله عليه الصلاة والسلام فصل عقب فصل يزيدك والله حبا للنبي المصطفى عليه الصلاة والسلام احتراما وتعظيما واجلالا لهذا النبي الكريم. عليه الصلاة والسلام يجعلنا احرى باحلاله في القلوب وكانت الاسمى اللائقة به عليه الصلاة والسلام ولا ينازعه في حب القلوب احد فوق محبته من البشر صلى الله - [00:04:50](#)

الله عليه واله وسلم. نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في حياته وارضائه صلى الله عليه - [00:05:20](#)

عليه وسلم واما الحياء والاغضاء فالحياء رقة رقة تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون وتركه خيرا من فعله والاغضاء التغافل عما يكرهه الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء - [00:05:44](#)

واكثرهم عن العورات اغضاء. قال قال تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله والله لا يستحي من الحق. نعم هذا الحياء والاغضاء. الحياء كما قال المصنف رحمه الله رقة رقة تعتري وجه الانسان - [00:06:08](#)

اما ترى ان الحياء اول ما يظهر في وجه الانسان يظهر في اختلاف ملامح الوجه في شيء مما يعتريه على خلاف طبيعته في ظهر اثر ذلك في الوجه في العينين في - [00:06:30](#)

الفم ولا ترى ذلك الا حياء. شيء من الحمرة تبدو على الوجه وانكسار العين. وشيء من اختلاف القلب هو الحياء. الحياء صلب اخلاق الاسلام. يقول عليه الصلاة والسلام الحياء شعبة من الايمان - [00:06:44](#)

وقال ايضا صلى الله عليه وسلم ان لكل دين خلقا. وان خلق الاسلام الحياء ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء. الحياء اذا هو جوهر اخلاق الاسلام. هو ذلك المعنى الذي - [00:07:03](#)

به صاحبه في رقة مشاعر في همس فؤاد في خفقة قلب في حساسية مرهفة تجاه المواقف والاحداث والاشخاص الحياء لا يأتي الا بخير كما قال عليه الصلاة والسلام. الحياء سيحجب صاحبه عن فعل القبيح. الحياء يجعل صاحبه - [00:07:22](#)

اكرم عفوا وصفحا واغضاء. الحياء يجعل صاحب الخلق الكريم اكثر كرما. الحياء ينأى بصاحبه عن الرذائل. الحياء يحمله على مزيد من الكمالات وشريف المقامات ربما سبق صاحب الحياء بحيائه اصحاب الجود بجودهم واصحاب التواضع بتواضعهم والكرم -

[00:07:45](#)

كرمهم وذلك بما فيه من الحياء ولن يأتي الحياء الا بخير كما قال عليه الصلاة والسلام. ما ظنكم يا كرام بخلق هذا شأنه في حياة العباد بخلق اعلى الاسلام منزلته. ما ظنكم برسول الاسلام عليه الصلاة والسلام وحظه من هذا الخلق العظيم. لا شك ان - [00:08:11](#)

انه اعظم الامة حظا في التخلق بهذا الخلق الشريف النبيل. بل ما زالت مواقفه عليه الصلاة والسلام في الحياء مدرسة يتعلم منها ابناء الاسلام كيف يكون الحياء في حياة صاحبه؟ حياؤه عليه الصلاة والسلام اضحى مضرب المثل اذا - [00:08:35](#)

اردت ان تتعلم ما الحياء؟ انظر الى حياته عليه الصلاة والسلام. اذا اردت ان تربى بنيك على الحياء فعلمهم حياء المصطفى عليه الصلاة والسلام. اذا اردت ان تتشرف بما في الحياء من كرم وشرف وفضل وخير في حياة البشر في قلوب - [00:08:55](#)

فانظر الى حياء النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. هذا فصل سيشير فيه المصنف رحمه الله الى طرف من ذلك قل والاغضاء التغافل عما يكره. هل كان نبينا عليه الصلاة والسلام ذا حياء؟ نعم. واعظم الحياء - [00:09:15](#)

عرفته الامة في خلق رسول الله عليه الصلاة والسلام. اكان حياء منعه عن قولة الحق اكان حياء حملة على المجاملة ولو في دين الله ابدا. هل كان حياء بمعنى انه يستحي عليه الصلاة والسلام - [00:09:33](#)

ان يبين لصاحب الخطأ خطأه ولصاحب المنكر منكروه ولصاحب الكفر دعوته الى الاسلام. ليس الحياء بمعنى الاحتجاز عن قولة الحق ليس الحياء بمعنى الاحجام عما يجب ان يقف فيه صاحب القول الحق - [00:09:51](#)

الحق هذا طرف سيعرض فيه المصنف رحمه الله شيئا من حياء المصطفى عليه الصلاة والسلام. صدره بقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء - [00:10:11](#)

في سند ابي داود رحمه الله بسند صحيح من حديث جابر يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراز ان انطلق حتى لا يراه احد لم يكن في البيوت حمامات اكرمكم الله - [00:10:30](#)

ولا اماكن لقضاء الحاجات وسط البيوت كما هو الحال اليوم وكان الشخص اذا اراد قضاء حاجته لبول او غائط اجلكم الله انطلق خارج المنازل يبحث عن مكان مناسب يقضي فيه حاجته. اما نبينا عليه الصلاة والسلام فكان ينطلق بمعنى يبعد حتى لا يراه احد. ربما - [00:10:47](#)

فارق البنيان وخرج من بين المنازل. كل ذلك لئلا تقع عين انسان على عورته عليه الصلاة والسلام. هذا طرف من كان اكثرهم عن العورات اغضاء عليه الصلاة والسلام. لا يبدي عورته ولا يطلع على عورة احد - [00:11:11](#)

الامة وارشدتهم الى ستر العورات. الى كتمان العيوب. كان خلقا يحمله عليه الصلاة والسلام. ورايا كان يحملها هذه الامة ان عيشوا بحياء وتجملوا بالحياء واکرموا انفسكم في الحياة بالحياة متى عم الحياء مجتمعا والله ما رأيت الا الخير يرفرف في الارحاء. متى انتشر الحياء بين افراد المجتمع؟ رأيت الكل - [00:11:31](#)

لا ستيرا عن النقائص مغضيا عن العيوب رأيت الكل يسارع في ابداء المكارم في العفو عن الزلات في الصفح عن هكذا هو الحياء فاذا جف ماء الحياء وجدت القحى اكرمك الله والقحة هي قلة الحياء. فاذا انتشرت او تأثر بها صاحبها وجدته صفيق الوجه - [00:11:59](#)

بليد الاحساس عديم المشاعر لا يبالي بنفسه ولا بالناس من حوله بل ربما بلغت بها القحة ان يتجاوز حتى فلا يستحي ولا حتى من ربه جل جلاله يجاهر بالفسق والعصيان والاثام كل ذلك ياباه الاسلام. فلما جاء - [00:12:25](#)

في اخلاق الاسلام كان نبي الامة عليه الصلاة والسلام معلما من معالم الحياء. ومعلما كبيرا من معاليه تتعلم منه الامة كيف يكون الحياء في البشر؟ قال الله سبحانه ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم. والله - [00:12:45](#)

انه لا يستحيي من الحق لما بنى النبي عليه الصلاة والسلام في زواجه بزینب بنت جحش واولم واجتمع اصحابه مكث وعنده في البيت فشق مقامهم عنده ويريد عليه الصلاة والسلام الارتياح في بيته والدخ - [00:13:05](#)

والدخول باهله فاطالوا عنده المقام. فهم ان يقوم ليقوموا. فقام عليه الصلاة والسلام وقام غالب الناس وبقي ثلاثة نفر وشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم حتى نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم - [00:13:22](#)

لا طعام غير ناظرين الى اناه. ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث القضية كلها يا كرام ان النبي عليه الصلاة والسلام وهو نبي له السمع والطاعة - [00:13:42](#)

وهو المحبوب في القلوب وله الامر حتى بالاشارة. وهو صاحب البيت وله الكلمة النافذة في بيته. ومع ذلك ما تكلم مع واحد من الصحابة بالانصراف وهو بيته وهي ليلة عرسه. ويريد ويريد الفراغ ببيته واهله. لكن الحياء حال بينه عليه الصلاة والسلام - [00:13:58](#)

وبين ان يخرج احدا بامر بالانصراف من البيت. ارأيتكم كيف الحياء؟ والله عز وجل قال ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم يعني لا يتجرأ على ان يقول لكم قوموا او انصرفوا او كفى قال والله لا يستحيي من الحق - [00:14:20](#)

نعم قال القاضي عياض حدثنا ابو محمد بن عتاب رحمه الله بقراءة عليه. قال حدثنا ابو القاسم حاتم ابن محمد. قال دفن ابو الحسن القابصي. قال حدثنا ابو زيد الملوزي. قال حدثنا محمد بن يوسف. قال حدثنا محمد بن اسماعيل. قال حدثنا عبدان - [00:14:40](#)

محمد بن اسماعيل في السند هنا هو الامام البخاري رحمه الله تعالى والمصنف يسوق الحديث بسنده اليه. نعم. قال اخبرنا الله اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله بن مولى انس يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:15:07](#)

كان الرسول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيء ان عرفناه في وجهه نعم هذا حديث في الصحيحين وصف الصحابة لرسول الله عليه الصلاة والسلام بشدة الحياء. لما جاء التمثيل - [00:15:27](#)

هنا بشدة الحياء انظر كيف جاء التشبيه. كان اشد حياء من العذراء في خدرها من العذراء؟ وما خدروها العذراء المرأة البكر الفتاة البكر يقال لها عذراء لانها ما سبق لها نكاح - [00:15:47](#)

وخضر العذراء هو حجرتها الخاصة بها التي تكمن بها في بيتها وخضرها هو زاويتها التي يسدل عليها فيها الستار فتستتر يريد ان يقول انه جرى عرف الناس على ضرب المثل في الحياء بحياء العذراء في خدرها. لانها لا تتعرض - [00:16:07](#)

الرجال ولا سبق لها زواج فهي في معاملتها للناس وفي مقابلتها للرجال شديدة الحياء لا ترفعوا بصرها ولا تقوى على مواجهة الرجال. ويصيبها من الحرج والحياء والخجل ما يمنعها فيضرب بها المثل فيقال - [00:16:31](#)

قالوا فلانة كالعذراء في خدرها هذا يضرب به المثل في شدة الحياء. يقول ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء ان من العذراء في خدرها ارأيت الى العذراء كيف لو تعرضت لموقف يستدعي الحياة كيف ترخي بصرها وتنكس رأسها - [00:16:50](#)

ويحمر وجهها ويتلعثم لسانها. من الحياء لقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام اشد حياء. ليس معناه انه يصيبها يصيبه ما يصيب العذراء من الخجل والانكسار وعدم القدرة على المواجهة لكنه الحياء بمعنى ما يقوم في الباطن. من الخلق الكريم الذي يستلزم تلك - [00:17:13](#)

صاف التي تبدو على العذراء في خدرها وصف من الاوصاف التي كان الصحابة يعرفون بها حياء المصطفى عليه الصلاة والسلام. ما قاله ابو سعيد في تنمة الحديث وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه. هذه العلامة على الحياء. فكان عليه الصلاة والسلام اذا رأى شيئا - [00:17:39](#)

تكره في المجلس بين الصحابة ورأى موقفا يستدعي عدم الرضا او الغضب كان عليه الصلاة والسلام احيانا لا يتكلم للحياة الذي يصيبه يخشى ان يخرج الانسان امام الناس او يتكلم فيسبب له شيئا من عدم القبول. قال - [00:18:02](#)

انا الصحابة يعرفون ذلك بتغير وجهه. فيعلمون انه يكره ذلك هذه مواقف يحكي فيها ابو سعيد رضي الله عنه عنوانا لها. ما ذكر موقفا ولا اثنين لكنها مواقف اصبحت علامة عند الصحابة. اذا - [00:18:22](#)

فرأوا وجه رسول الله عليه الصلاة والسلام تغير. احمر كان دليلا على الغضب. كان له عرق بين حاجبيه يدره الغضب تكفيهم علامة انه عليه الصلاة والسلام غضب لا يحتاج الى خصام - [00:18:41](#)

ولا رفع صوت ولا شيء مما يبدو على الناس اذا غضبوا يكفيه عليه الصلاة والسلام بحيائه ان يبدو عليه اثر في وجهه حمرة في الوجنتين والعرق الذي يدر بين حاجبيه عليه الصلاة والسلام فيعلم الصحابة انه قد غضب. ويكفيهم ذلك اشارة من - [00:18:57](#)

عابرة صلوات ربي وسلامه عليه. هذا مثال حكاه الصحابة رضي الله عنهم فاعلموا رعاكم الله ان لنبينا عليه الصلاة والسلام من الحياء الفطري الجبلي ما كان عليه قبل ان يبعث وقبل ان يكون نبيا - [00:19:21](#)

ايضا في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه وهو يحكي موقفا من مواقف القصص قبل بعثته نبيا عليه الصلاة والسلام لما كان فتى قرشيا بمكة يعيش معها لمكة حياتهم ويعيش معهم عاداتهم وتقاليدهم. لكن لما تبلغ - [00:19:39](#)

وتقاليده المجتمع حدا يتجاوز الحياء فانه عليه الصلاة والسلام بحيائه قبل نبوته يمنعه ذلك عن مشاركة المجتمع تلك العادات والتقاليد. هذه صفحة يرويها جابر رضي الله عنه وهي في الصحيحين. ان رسول الله - [00:19:59](#)

صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة في قصة بناء قريش للكعبة لما هدمها السيل انه عليه الصلاة والسلام كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره الازار الذي يلبسه كالمحرم يلبسه في النصف الاسفل من جسده - [00:20:19](#)

كان عليه ازاره فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حلت ازارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة اذا لبس الشخص ازاره وغطى نصف جسده الاسفل بقي صدره ومنكبه وكتفه مكشوف - [00:20:41](#)

فقال له يا ابن اخي لو حلت ازارك اخلع ازارك واجعله على منكبيك يقيك الحجارة يعني اذا حملت الحجارة على كتفك لا تجرحك خشونتها ولا يؤذيكم المها وشدتها فيجعل الازار على كتفه ويجعل فوقه الحجارة - [00:21:02](#)

قال يا ابن اخي لو حللت ازارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة. قال فحلله عليه الصلاة والسلام. فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه تدري لما لانكشف عورته عليه الصلاة والسلام - [00:21:21](#)

هذا قبل ان يكون نبيا وكان امرا معتادا وكان الرجال حوله في قريش يفعلونه في نقل الحجارة. لكنه قلت لك الحياء الذي كان فطرة فيه صلى الله عليه وسلم وجبلة - [00:21:40](#)

قبل ان يكون نبيا قال فحلله فسقط مغشيا عليه فما رأي عريانا بعد ذلك عليه الصلاة والسلام الان لا تحدثني عن نصوص شرعية وايات واحاديث تحلل او تحرم شيئا ما يتعلق بالعورات والمروءات كفاك الحياء عبد الله. يعني هب انه لا شيء في الاسلام - [00:21:55](#)

يحرم كشف العورة. الا حياء اذا يمتنع من ذلك بعض الناس اذا تجاوز الحد في الحياة وشارك المجتمعات فيما هم فيه من السقطات والزلات وشيء من التساهل في شأن العورات - [00:22:20](#)

تمسك بانه لا شيء من النصوص الشرعية يحرم ذلك على الالزام. فاين الحياء اذا هذا حياء نبينا عليه الصلاة والسلام. قبل ان يكون نبيا يعني قبل الاسلام قبل الحلال والحرام قبل القرآن والبعثة ونبي الاسلام - [00:22:37](#)

عليه الصلاة والسلام لكنه الحياء الذي يحمل صاحبه على كل خلق كريم. قال فما رأي عريانا بعد ذلك صلوات الله وسلامه عليه نعم. وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه احدا بما يكره حياء وكرم نفس - [00:22:55](#)

حياء وكرم نفس ليس عجزا عن قول الحق. لكنه مراعاة المشاعر. مراعاة المشاعر يا قوم جزء من الحياة. عندما مخاطبة انسان فتجعل ذلك في اطار الحياة لن تجد الا عبارة جميلة. وكلمة لطيفة. عندما تنصح مخطئا في خطأه فانك لو - [00:23:17](#)

ايضا في اطار الحياة لوجدت الاسلوب الحكيم والعبارة الرقيقة مهما كان الموقف كان عليه الصلاة والسلام في تعامله مع اصحابه ينصح يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يدل على الخير وينهى عن الشر ويحذر الامة ويبين الحلال والحرام - [00:23:40](#)

غير متجاوز حد الحياء عليه الصلاة والسلام. لاحظ معي ليس حياء يمتنع عن طولة الحق. ليس حياء يحجب الانسان عن بيان ما يجب بيانه حاش والا ما كان نبي صلوات ربي وسلامه عليه انما الحياء يا قوم - [00:24:00](#)

ان تكون مراعي لمشاعر الناس من حولي. الا تجرح احدا الا تسيء الى احد. ولهذا فانه والله الذي فطر السماوات والارض ما حفظ التاريخ ولا نقلت الروايات صحيحة ولا ضعيفة ما نقلت لفظة خرجت من فم رسول الله عليه - [00:24:18](#)

الصلاة والسلام اساء بها الى انسان قط ابدا والله ولك ان تتحدى كل عدو للاسلام ان يظفر برواية فيها كلمة بل فيها نصف كلمة فيها سب او شتيمة او سخرية او نقص او استهزاء او احتقار او اذى لمشاعر الآخرين. تكون صادرة من رسول الله عليه الصلاة والسلام. هذا - [00:24:38](#)

رغم ما وجد في مكة من الاذى والعناد والتكذيب والصد والعدوان والشتيم. قالوا عنه ساحر وكذاب وشاعر مجنون وقالوا عنه افاك وقالوا عن الوحي اساطير الاولين. فلا والله ما رد كلمة سوء بسوء قط - [00:25:02](#)

ولا رد سبا بسب ولا شتيمة بشتيمة. هذا كله من الحياء يا قوم. مع ان الله اباح وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم لكنه عليه الصلاة والسلام ابدا والله ما رد سوءا بسوء - [00:25:21](#)

فحشا بفحش جلله الحياء وكمله ربه جل جلاله فما اساء الى صاحب ولا عدو الى مسلم او الى كافر بشيء يتجاوز حدود الحياة. من الحياء يا قوم من حياء رسولنا. عليه الصلاة والسلام من حياء نبينا عليه الصلاة - [00:25:41](#)

السلام كرمه فانه شعبة من الحياء. اقصد ما مر معنا في فصل سابق في الجود والكرم والبذل والعطاء. الا تشعرون معي ان جزءا من الكرم والبذل والعطاء منبعه الحياء تدري لم؟ يستحي عليه الصلاة والسلام ان يرد سائلا - [00:26:01](#)

يستحي ولو لم يجد شيئا فان من الحياء ان يعطي ولو كان فقيرا عليه الصلاة والسلام. ولهذا فانه في صحيح البخاري قال عليه الصلاة والسلام كما يقول جابر ما سئل عن شيء قط؟ فقال لا - [00:26:21](#)

ما سئل عن شيء قط؟ فقال لا. في مسند الدارمي ولفظه من رواية ابي سعيد عن سهل ابن سعد يقول كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم حياءا يعني شديد الحياء. لا يسأل شيئا الا اعطاه. انظر كيف ربط الصحابة بين الكرم - 00:26:37

والحياء من الحياء ان يكون كريما معطاء. مع الفقير مع السائل مع الواقف ببابه مع المعترض لطريقه. ما يجد شيئا عليه الصلاة

والسلام. وقد مر بنا ان الرجل اتاه ذات يوم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني - 00:26:57

وليس عنده صلى الله عليه وسلم مال ولا طعام ولا زاد يزود به الرجل وهو على طريق سفر فما اراد ان يصرفه خائبا عليه الصلاة والسلام يملك الدعاء يملك الدعاء فدعا له دعوة قال زدك الله التقوى. قال الرجل زدني. قال وغفر ذنبك. قال الرجل زدني. قال ويسر

- 00:27:17

ولك الخير حيثما كنت. عندما يقوم الحياء بقلب صاحبه ستجد الاخلاق الكريمة تورث عطاء واحياء وحياء واغضاء. نعم. وعن عائشة

رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن - 00:27:40

احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا؟ ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون؟ او يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمى فاعله. وهذا كثير

في حياته عليه الصلاة والسلام. لان الغرض تصحيح الخطأ وليس تغيير - 00:28:00

المقصود بيان الصواب وليس التشهير باصحاب الاخطاء حدثت مواقف عدة نقلت السنن عددا منها. كان عليه الصلاة والسلام اذا اراد

علاج موقف ليس له حاجة في ان يعرض صاحب الموقف. يخرج - 00:28:20

الناس فيقول ما بال اقوام؟ جاء ثلاثة نفر الى بيوت رسول الله عليه الصلاة والسلام فسألوا عن عمله. سألوا عن طاعته لربه. سألوا عن

عبادته. فاخبرتهم زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم بهديه في العبادة. بتقواه بصلاحه بعبادته بقيامه وصيامه - 00:28:38

كل شيء بينه وبين ربه اذا خلا في بيته فلما اخبروهم بشأن رسول الله عليه الصلاة والسلام. كان الثلاثة هؤلاء كأنهم تقالوها. كأنهم رأوها عبادة يسيرة. فقال قائلهم هذا رسول الله وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه عليه الصلاة والسلام. يعني ليس له ذنوب كذنوبنا -

00:29:02

ولم تحط به الخطايا والمعاصي والسيئات كحالتنا. ولذلك هو لا يجتهد في العبادة لعدم حاجته صلى الله عليه وسلم الى ما يقربه من

ربه فهو نبي رسول يوحى اليه. قالوا هذا رسول الله وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه. فانطلقوا - 00:29:29

وعن صدق نية وحسن قصد فقال اولهم اما انا فاصوم ولا افطر يعني اتابع الصيام الدهر باكملة وقال الثاني اما انا فاقوم ولا ارقد

يصلي الليل باكملة لا ينام. وقال الثالث واما انا فلا اتزوج النساء. وفي رواية قال الثالث لا اكل اللحم - 00:29:49

حملوا انفسهم على العبادة على الزهد فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فخرج هو يعرفهم فلان وفلان قالوا له فلان ما

استدعاهم ولا وبخهم لكنه اراد ان يعلم الامة درسا. فقال عليه الصلاة والسلام ما بال اقوام لم يسمى عليه الصلاة والسلام - 00:30:09

سلام انما يريد ان يقول ان الخير كله في القصد والسنة. في اتباع هديه عليه الصلاة والسلام قال من رغب عن سنتي فليس مني.

وفي قصة لبريرة مولاة عائشة رضي الله عنها مع قومها واهلها عندما ابوا - 00:30:30

عندما اشترت نفسها وابوا الا ان يكون الولاء لهم. خرج عليه الصلاة والسلام قائلا ما بال اقوام ولا يسمى. وهو يعرفهم. قال ما بال

واقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله. ما كان عليه الصلاة والسلام بهذا المنهج اي منهج منهج ما بال اقوام. ما - 00:30:48

اراد عليه الصلاة والسلام الا تصحيح الخطأ مع حفظ مشاعر المخطئين. ليبقى له مساحة لتصحيح لتصحيح الخطأ. يبقى له باب

للرجوع الى الصواب. لانه لو انكشف الغطاء وانتهك ستره ربما تسلط عليه الشيطان - 00:31:08

فقال ما يغنيك هذا؟ وربما زاد تمرده وعناده واصرارته على الخطأ. فاي فائدة سيجنيها صاحب الرسالة وصاحب الدعوة وصاحب الهم

ابدا انما هو منهج ما بال اقوام كان نبينا عليه الصلاة والسلام يعمل به نعم - 00:31:26

وروى انس انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره لما خرج قال لو قلت له يغسل هذا ويروى

ينزعها. الحديث في سنن ابي داود واخرجه ابو يعلى ايضا وغيره - 00:31:47

وفيه ضعف لضعف بعض رواياته وفيه قصة انه عليه الصلاة والسلام رأى رجلا به اثر صفرة. والمراد بالصفرة لون الزعفران وقد ثبت

النهي عن لبس الثوب المزعفر. وان الزعفران من الطيب او من الاثر الذي لا ينبغي ان يبقى للرجل اثره في - 00:32:07

استعماله. فنهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك. ورأى الرجل وعليه اثر صفرة يعني من زعفران. اذا وقع الرجل في خطأ ووقع في مخالفة وهو جالس مع الصحابة في المجلس والنبى عليه الصلاة والسلام رآه قال فلم يقل له شيئا وكان لا يواجهه - [00:32:30](#)

احدا بما يكره فلما خرج خرج الرجل قال عليه الصلاة والسلام لو قلت له يغسل هذا يقول للصحابة لعلكم نصحتموه كلمتموه يرى ان كلام الصحابة للصحابة اخف وقعا في نفس الرجل مما لو كان الكلام منه عليه - [00:32:49](#)

الصلاة والسلام خشية ان يحملها على التوبيخ او خشية ان يقع في قلبه موقعا عظيما لما قام في قلوب الصحابة من حب رسول الله عليه الصلاة والسلام وتعظيمه وتعظيم كلامه وامره ونهيه فخشي عليه الصلاة والسلام ان يصيبه الحرج لو خاطبه مباشرة صلى الله عليه وسلم. قال - [00:33:09](#)

لو قلت له يغسل هذا وفي رواية لو قلت له ينزعها يعني يزيل هذا الثوب ويستبدله او يزيل اثره بالغسل نعم قالت عائشة في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا بالاسواق ولا يجزي - [00:33:34](#)

السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية عبدالله ابن سلام وعبد الله ابن عمرو ابن العاص. نعم. وقد تقدم ذلك سابقا. اما ما رواه ابن - [00:33:55](#)

وابن عمرو ابن العاص فانه محكي عما في التوراة والانجيل والكتب السابقة انه عليه الصلاة والسلام فيما ذكرت الكتب السماوية السابقة في شريعة موسى وعيسى عليهما السلام وصف صادق لنبي الاسلام عليه الصلاة والسلام انه لم يكن فاحشا ولا متفحش - [00:34:09](#)

هذا من الحياء يا قوم يا قوم حياء نبينا عليه الصلاة والسلام سبق التاريخ. ونزلت به الكتب السماوية السابقة. عرفه اليهود زمن اليهودية والنصارى زمن النصرانيا وذكرت التوراة والانجيل حياء رسول الله عليه الصلاة والسلام. افلا يليق بنا امة الاسلام - [00:34:29](#)

ان يكون ابناء المسلمين اشد الناس معرفة وعلماء بحياء رسول الله عليه الصلاة والسلام هؤلاء اليهود والنصارى قبل مئات والاف السنين عرفوا حياء محمد عليه الصلاة والسلام. نحن اولى والله امة الاسلام - [00:34:52](#)

تعرف حياء رسول الله عليه الصلاة والسلام وان نعيش عليه وان نقنات عليه وان نربي اولادنا عليه وننشئ اجيالنا عليه على حياء رسول الله عليه الصلاة والسلام. حدثوني الان. موسى عليه السلام حي. والتوراة تنزل. فما - [00:35:10](#)

قرب ان ينزل وصف محمد صلى الله عليه وسلم ونبههم حي بين اظهرهم وعيسى عليه السلام حي والانجيل ينزل وهو يعلم قومه. فما الغرض ان ينزل في الانجيل وصف النبي الذي سيبعث في اخر الزمان وترى فيها من جميل - [00:35:30](#)

الاوصاف لا فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا بالاسواق يعني لا يرفع صوته بضجيج ولا صخب لا بمساومة ولا بشيء مما يفعله الناس في الاسواق مما يسقط المروءات او يتجاوز حدود الادب والحياء ولا يجزي السيئة بالسيئة - [00:35:49](#)

ولكن يعفو ويصفح. ما الغرض ان يأتي هذا الوصف الكريم للنبي العظيم صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل قل ما شئت لكنه والله التخليد الشريف لخلق رسول الله عليه الصلاة والسلام في الازمان السابقة. فخلد - [00:36:09](#)

الله ذكره قبل ان يبعث وخلد الله ذكره بعد بعثته فوصف القرآن شأنه وخلقه وعظيم هديه عليه الصلاة والسلام وها نحن اليوم بعد اكثر من الف واربعمئة وسبع وثلاثين سنة من هجرته ها نحن نتذاكر اخلاقه - [00:36:29](#)

عظيمة عليه الصلاة والسلام. ها هنا في رحاب بيت الله الحرام وجموع المسلمين تؤم قاصدة بيت الله العتيق. تحج تعتمر وتتكرر على الدوام ويذكرها هنا خلق رسول الله عليه الصلاة والسلام. خلد الله شأنه ورفع ذكره - [00:36:49](#)

وعظم خلقه عليه الصلاة والسلام. وبعد ذلك جعله لنا نبراسا ودليلا واسوة. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. نحن بحاجة والله كما قلنا مرارا ان نهذب اخلاقنا في اطار اخلاق رسول الله عليه الصلاة والسلام. وان - [00:37:09](#)

قلوبنا وان نهذب نفوسنا هذه اخلاق محمد عليه الصلاة والسلام. ما حفظها القرآن ولا روتها السنة ولا ذكرتها الكتب السماوية السابقة لتكون عناوين تقرأوا واخبارا تروى لا من اجل ان تكون مدرسة نتعلم فيها من اجل - [00:37:29](#)

ان يكون اثناء نغسل فيه قلوبنا واخلقنا من اجل ان يكون ان يكون منبعا نجعله ماء ننقع فيه اخلاقنا وذواتنا ونفوسنا يا قوم حتى نعود بخلق اكمل حتى نعود بنفوس اطيب حتى نعود - [00:37:49](#)

قدور اطهر ونحن نتعلم من اخلاقه عليه الصلاة والسلام. لم يكن فاحشا ولا متفحشا. الفحش سوء القول سوء الفعل الاخلاق الذميمة
الالفاظ الرذيلة كل ذلك نزه الله عنه نبيه عليه الصلاة والسلام لابتداء ولا - [00:38:09](#)

تردى لم يبتدئ احدا بفحش ولا كان يجيب صاحب الفحش بفحش مثله وحاشاه صلوات الله وسلامه عليه وروي عنه انه كان من
حيائه لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكتفي عما اضطره الكلام اليه مما يكره. نعم. كان عليه الصلاة والسلام من الحياء من الحياء
يحتاج - [00:38:29](#)

الى الكناية مما يغنيه عن التصريح في العبارة صلى الله عليه واله وسلم. والمقصود بالكناية استعمال الفاظ وعبارات تؤدي الغرض
ويحصل بها المقصود من غير افصاح. الان الم يعلمنا نبينا عليه الصلاة والسلام اداب - [00:38:57](#)
الحاجة اما علمنا الاستنجاء والاستجمار؟ اما علم اداب العشرة الزوجية في الفراش؟ اما علمنا كل صغير وكبير الان هل تحفظون لفظا
نبويا؟ ذكر فيه صلى الله عليه وسلم اسماء العورات والفروج وذكر ما يستحي من لفظه بذكره - [00:39:17](#)

ابدا لاحظ معي كيف استوعب ذلك تعليما ودلالة وارشادا مع عدم حاجته عليه الصلاة والسلام الى التصريح بما لا حاجة له الى
التصريح به اذا اراد ذكر الجماع يقول عليه الصلاة والسلام لو ان احدهم اذا اراد ان يأتي اهله يستخدم الالفاظ الادبية الراقية -
[00:39:37](#)

ان يأتي اهله ويستعمل عليه الصلاة والسلام قدرا كبيرا من العبارات التي تغني عن ذكر ما يحتاج الى ذكره مما يستكره او يستقبح او
يستقذر في الصحيحين يا قوم. تقول عائشة رضي الله عنها ان امرأة من الانصار جاءت الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال -
[00:40:00](#)

كيف اغتسل من المحيض سؤال فيه الحرج والحياء. وامرأة تسأل رسول الله عليه الصلاة والسلام يا قوم هذا نبي وشأنه تعليم الامة.
والمرأة جاءت سائلة. السؤال محرج. فانظر ماذا قال في الجواب؟ قال خذي فرصة - [00:40:22](#)

سكتا الفرصة القطعة من القطن او من القماش يستخدم او تستخدم للتطيب تضع المرأة فيه طيبا تتبعوا به مواضع الدم ممسكة يعني
منقعة في طيب من المسك ونحوه. قال خذي فرصة ممسكة فتوضي - [00:40:42](#)

ثلاثة فعاتت المرأة قالت كيف افعل بها ارادت ان تتعلم لكنها ما استدلت على الجواب وقد اوجز عليه الصلاة والسلام. تقول عائشة ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم استحيا - [00:41:02](#)

فاعرض بوجهه يعني اشاح عنها. قالت عائشة فاخذتها يعني المرأة. فجذبته فاخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم. اخبرتها
وهي امرأة تدري شؤون المرأة وتدلها على ما تفعله المرأة. وهو نبي عليه الصلاة والسلام يا اخي - [00:41:20](#)

ما هذا؟ هذا الحياء الذي منعه عليه الصلاة والسلام ان يفصح بكلام لا يقوى على ان يقوله بلسانه في مقام تعليم والمرأة جاءت سائلة
لكنه الحياء الذي حمله عليه الصلاة والسلام على اشرف المقامات وعلى اكمل الحالات ما حفظت عنه والله زلة - [00:41:40](#)

ولا هفوة ولا سقططة في قول ولا فعل. لا نظرة مزرية ولا عبارة محرجة ولا لفظة خادشة. ما اخرج انسانا ولا اساء الى احد ولا جرح
مشاعر احد ولا كسر قلب احد. يا اخي حتى المرأة التي لا يطيب لها عيش مع رسول الله عليه الصلاة - [00:42:00](#)

والسلام يعرض عنها بكل اكرام ويتركها. طلق النبي عليه الصلاة والسلام بعض النساء. بعضهن عند الدخول وبعضهن قبل. ومع ما
حفظت عنه اساءة دخل على احدى زوجاته وقد هيأت له وكانت بعض امهات المؤمنين قد اوعزنا اليها قالت ان النبي عليه -

[00:42:20](#)

الصلاة والسلام يحب اذا دخل على احدى زوجاته اذا كانت عروسا ان تقول له اعوذ بالله منك. وارادت بعض الزوجات ان بينها وبين
رسول الله عليه الصلاة والسلام. كما تفعل غيرة النساء الظرائر عادة. ففعلت المسكينة ذلك. لما دخل عليها - [00:42:40](#)

الصلاة والسلام عليها قالت له تظن انها تفعل خيرا. قالت له اعوذ بالله منك قال لها لقد تعوذتي بمعاذ الحقي باهلك ابدا تعوذتي بالله

والله عز وجل يعوذ ويلجأ ويحتمي من التجأ اليه الحقى باهلك. المقصود ما اساء - 00:43:00

الله لا الى اهل بيته ولا الى صحابته ولا الى جيرانه بل ولا حتى الى اعدائه. تذكر قصة مسيلمة عفوا تذكرون قصة تذكرون قصة عدد من الصحابة ممن جيء به الى النبي عليه الصلاة والسلام اسيرا - 00:43:21

هذا ثمامة بن اثال سيد بني حنيفة اتي به اسيرا فربط في المسجد يعرض عليه الاسلام ثلاث مرات ويأبى فيتركه عليه الصلاة والسلام حلما وكرما فاسلم في ثلاثة الايام فهدى الله قلبه وشرح صدره. لما رأى من كريم وعظيم عفوي - 00:43:38

وحياء رسول الله عليه الصلاة والسلام. والله يا قوم ما عاش صاحب الحياء الا بخير. ولا مات الا على خير ولا يبعث الا على خير.

وصدق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ان الحياء لا يأتي الا بخير. وعاش عليه الصلاة والسلام اعظم الحياء - 00:43:58

كانت حياته اعظم الامة خيرا في شأنه ودعوته وفي امته كلها عليه الصلاة والسلام. نعم وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط. الحديث تقدم وقد اخرج ابن - 00:44:18

وماجة وهو ضعيف لجهالة مولى عائشة الذي يروي الحديث عنها رضي الله عنها فلا يصح الحديث لفظه ولا يبنى عليه حكم في مسألتها انما المقصود في الباب وقد تم بهذا الحديث مجموعة من الاثار وقفتم عليها. والاحاديث التي سمعتم روايتها تحكي -

00:44:38

طرفا لن اقول اننا احطنا بحياء المصطفى عليه الصلاة والسلام. ولو اردنا ان نذكر حياءه على الوجه الاكمل استعرضنا سيرته كاملة

عليه الصلاة والسلام. لان كل شبر في حياته حياء. صلى الله عليه وسلم. وكل موقف من حياته - 00:44:58

ودعوته وبعثته كانت تحكي حياء عظيما منه عليه الصلاة والسلام. في الجملة اكرمه ربه واكمل له خلقه عظم شأنه وجعله في المقام الاعظم والمكانة الاسمى والمرتبة الاشرف لاجل ان تتعلق به قلوب امتها - 00:45:18

عليه الصلاة والسلام. فاذا احببت خلق الحياء فابحث عنه في حياء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. مواقفه واحد قصصه في

باب الحياء لا تعد ولا تحصى. كان الحياء مبعثا لكل خلق كريم. عرف الصحابة - 00:45:38

وذلك منه صلوات الله وسلامه عليه. في قصص متعددة ومواقف متناثرة. جملة القول هذا خلق كريم من اخلاق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ما زلنا نستعرضها ما زلنا نتصفح كلماتها ورواياتها من - 00:45:58

اجل ان نفترق من معينها ما يعيننا على حياة اكمل في اخلاق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وبعد يا كرام وانتم صائمون

تنتظرون بغروب شمس اليوم اتمام يوم رابع من ايام رمضان. فاشكروا الله ان بلغكم وان يسر لكم وتمم - 00:46:18

لكم واعانكم ثم اغتتموا ليلتكم هذه بكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم فانها ليلة صلوا على الهادي الذي نصح الورى واطال عثرة امة وانا لها من غيره في موقف العرصات لو سئل الشفاعة - 00:46:38

يقول انا لها صلى الله عليه واله وسلم اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت

خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك من الخير كله - 00:46:58

في عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم يا يا قيوم اللهم انا نسألك

برحمتك التي وسعت كل شيء ان تجعلنا في شهرنا هذا من الصائمين القائمين الفائزين - 00:47:18

السعداء المقبولين العتقاء من النار يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا واهد ضالنا يا ذا الجلال والاکرام اللهم اجعل

لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء - 00:47:38

يا ارحم الراحمين. اللهم كن لاختوتنا المستضعفين في كل مكان. تولى يا رب بعنايتك امرهم. وفرج كربهم ونفس هم هم. اللهم كن

لاخوتنا المستضعفين في العراق والشام. وفلسطين ومصر واليمن وفي ليبيا واراكان - 00:47:58

وفي كل مكان اله الحق يا سميع الدعاء. انت مولانا ومولاهم فنعم المولى ونعم النصير. اللهم احفظ وانصر وابنائنا المرابطين على

الحدود. ثبت يا ربي اقدامهم. وقوي عزائمهم وسدد رميهم وافرج عليهم صبرا. وانصرهم على - 00:48:18

عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم احفظ علينا امننا وايماننا. وسلامتنا واسلامنا. اللهم من اراد والاسلام والمسلمين بسوء

فاشغله بنفسه اشغله يا رب بنفسه واجعل كيده في تدبيره وتدميره في - 00:48:38

شأنه كله يا حي يا قيوم. اللهم وفق عبدك خادم الحرمين لما تحب وترضى. وخذ بناصيته الى البر والتقوى اصلح يا ربي له النية

والبطانة والقول والعمل واجعله مسددا موفقا مباركا مهديا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم - 00:48:58

اغفر لنا ولوالدينا وارحمهم يا رب احياء وامواتا. اللهم اغفر لابائنا وامهاتنا احياء وميتين ضاعف يا رب درجاتهم وكفر سيئاتهم وارفع

في الجنة مقامهم. اللهم اكرمنا بصحبتهم وزوجاتنا وذرياتنا في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الآخرة حسنة - 00:49:18

وقنا عذاب النار وصل يا ربي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا - 00:49:48